طبق الاصل

مؤيد نعمة

بوش وكيري: مسيرتان مختلفتان في الطريق نحو عالم حر

جون هيوز

تعطي الاقطار الحرة والحرة جزئياً اللونين الاخضر والاصفر، بينما تعطى الاقطار غير الحرة اللون الارجواني. يمكن التنبؤ بان امريكا الشمالية، معظم امريكا اللاتينية اضافة إلى اوروبا، استراليا، نيوزيلندا ومعظم اسيا تبدو بألوان جيدة، ولكن الرقعة العريضة من افريقيا والعالم العربي وفي الجانب الآخر الصين وكوريا الشمالية تحمل اللون الارجواني – بلاد لا تزال غير حرة.

لعل الانفجار الديمقراطي هو واحد من التطورات ذات المغزى الاعظم في عصرنا، وسوف يستمر هذا الانفجار بصورة حتمية، من ذا الذي لم يستطيع التأثر بمنظر الصفوف الطويلة من الافغان يصوتون للمرة الاولى في انتخاباتهم الرئاسية الاولى، على الرغم من الادعاءات بالتزوير؟ لقد اعطيت اندنوسيا، اكبر دولة مسلمة في العالم، اللون الاصفر (حرة جزئياً) في خريطة مؤسسة الحرية ولكن على ضوء الانتخابات الاخيرة يجب نقلها إلى اللون الاخضر (حرة). على الرغم من محاولات فلاديمير بوتين إعادة عقارب الساعة في روسيا، فانها سوف تتحول في الوقت المناسب من حرة جزئياً إلى حرة، وعلى الرغم من الامال العقيمة للقادة الصينيين للمحافظة على سيطرة الشيوعيين على سكان يعتنقون وبثبات نظام اقتصاد العمل الحر، فان الصين سوف تتحول في يوم ما من صفوف الدول غير الحرة لتصبح حرة جزئياً في الاقل.

حتى في افريقيا هنالك بعض الامل. فازت الكينية ونغاري ماتاي بجائزة نوبل للسلام، ووصفتها اللجنة النرويجية بانها: (الهام لكل امرئ في افريقيا يكافح من اجل الديمقراطية والسلام والتنمية). تبدو دلائل المستقبل في الشرق الاوسط المسلم مظلمة. في العراق، تم عزل دكتاتور ارتكب جرائم شنيعة ضد البشرية، وتم غرس براعم الديمقراطية الغرة حديثاً. تضع إدارة بوش آمالها على بروز الحرية في شكلها الاقصى لكي تصبح نموذجاً للعالم العربي المتخلف والغاضب. إن هذا الامل، وبصورة خاصة الطريقة التي يمكن ان يتحقق بها هو ما يفرق بوضوح بين المرشحين في المناظرات الحالية وهي التي تضع اللبنات الاساسية للسباق الحالي لمنصب الرئاسة الامريكية.

> تصل إلى مكتبي في مثل هذا الوقت من كل عام خارطة توضح كيف أمست حالة الحرية في أرجاء العالم وتصدر الخارطة عن مؤسسة الحرية (فريدم هاوس) التي تتخذ من نيويورك مقراً لها.

يجعل تقرير تشارلز دولفير المفتش الامريكي الاعلى في العراق الامر واضحاً، العراق لم يعد يملك اسلحة الدمار الشامل التي اعتقدت إدارة بوش بانه كان يمتلكها عندما بدأت بشن الهجوم على العراق. لكن رئيس المفتشين السابقين دافيد كاي يقول أن المعلومات الاستخباراتية التي توفرت من العديد من الاقطار في حينها، كانت قد أجمعت على وجود الاسلحة. يقول السيد كاي "يبدو اننا بحاجة إلى وسائل افضل لجمع المعلومات الاستخباراتية وتقييمات اكثر من قبل الساسة والمسؤولين الحكوميين"، ومع ذلك يقترح السيد كاي في حديثه للاذاعة الوطنية الحكومية انه حتى لو كان آل غور هو الرئيس في حينه وقدمت له نفس التقديرات التي قدمت إلى بوش، لكان تحرك بنفس العزم والتصميم ضد صدام حسين مثلما فعل بوش. بالطبع، نحن لا يمكننا أن نعلم فيما إذا كان السيد غور سيقوم بذلك، كما لا يمكننا ان نعرف أنه بالرغم من الخطاب الغاضب للسناتور كيري ضد صدام حسين قبل الغزو، لو كان في البيت الابيض هل سيكون متردداً وحذراً نحو العراق كما يدعي الآن؟

لن يقدم الرئيس بوش اعتذاراً حول التحرك على اساس معلوماتية استخباراتية خاطئة عن الاسلحة، ويرى في عملية الاطاحة بصدام حسين جزءاً من رؤية وثيقة القرب من عقائدية مقاتلته لغرز الحرية في الامم غير الحرة في العالم. يقول الكاتب مات باي في تحليل لآراء كيري في الشؤون السياسية الخارجية نشر في مجلة نيويورك تايمز الاسبوعية، انه في المناظرة الاولى بين المرشحين، ظهر بوش (كأنه يلقي نظرة شاملة على العالم من ارتفاع عال جداً)، من وجهة نظر بوش (امريكا هي القوة العظمى في العالم المكافحة من اجل الحرية، قاسية في استعمال قدراتها الاستباقية وغير مقيدة في تصميمها على سحق الطغيان والارهاب)، بالمقابل كيري (يبدو أنه لا يقدم افكاراً عظمى مكافئة).

يرفض كيري فكرة (زرع فايروس الديمقراطية، وبصورة خاصة إذا كان الفيروس يولج بقوة السلاح)، يقترح مقال التايمس أن الديمقراطية المفروضة هي دواء بوش لامراض العالم، فان دواء كيري هو الدبلوماسية (يذكر كيري في احوال كثيرة اهمية التعاون مع المجتمع الدولي حتى ان مؤيديه الاقوياء يتمنون لو انه يخفف من التأكيد على الموضوع قليلاً). تقتبس المقالة قول جو بايدن (ربما اقرب أصدقاء كيري في مجلس الشيوخ) انه يصاب بالقنوط فكلما (سمع الناس التعاون الدولي، فانهم يفتكرون في تهافت الفكرة). بالنسبة لبوش: جهد قتالي من اجل الديمقراطية أما بالنسبة لكيري فانه يقدم طرقاً أكثر تعقيداً لعالم معقد. انه تمايز واضح في الوسائل.

عن :الكريستيان ساينس مونيتر
ترجمة: احسان عبد الهادي

تبعات هجمات طابا مزيداً من التعاون بين مصر واسرائيل

من وجهة نظر المخططين، تمثل الهجمات الارهابية ضد المصايف الساحلية في شبه جزيرة سيناء، نجاحا كبيرا، ضرب جميع الاعداء مرة واحدة. فلقد قتلوا اسرائيليين، وبهذا انتقموا للفلسطينيين الذين قضوا بسبب الجيش الاسرائيلي، الذي أباد ما لا يقل عن ٩٩ فلسطينياً (العديد منهم مدنيون) في قطاع غزة خلال الاسبوعين الماضيين، نتيجةً لفقدان ٣ اسرائيليين. هاجم الارهابيون فندقا يديره الامريكان، فندق طابا، منزلين عقابا بقوة عظمى تحارب الاسلام. وصدموا مصر، النظام الجبان ، العلماني الذي تصالح مع المد الصليبي الامبريالي الصهيوني. والاكثر من هذا، نجح المهاجمون ليس في اختراق الاجراءات الامنية المشددة لزرع سيارتهم المفخخة فحسب بل في الهرب في ليل الصحراء.

ان الارهاب في سيناء، الذي جرح بضعة ابرياء وقتل ٣٤؛ ما لا يقل عن ١٢ سائحاً اسرائيلياً و٩ مصريين، بدا مشابها لهجمات اخرى شنتها خلايا مرتبطة بالقاعدة، مثل اسطنبول، الدار البيضاء، الرياض. و كما هو الحال مع تلك الهجمات، كانت قنابل سيناء متعددة، واستهدفت منشآت واهنة. ولكن ما كان شبيها ايضا هو ان تلك الهجمات تبدو أنها اثارت غضب المسلمين اكثر مما كسبت من التعاطف- اضافة الى عدد اكبر من الاعداء.

لناخذ الفلسطينيين. فبعد اربعة اعوام من الانتفاضة المرة، فانهم يبدون قليلا من الاهتمام بمعاناة الاسرائيليين. ومع ذلك فان الواقعيين من بينهم يعلمون بان هجمات كتلك التي حدثت في سيناء تشوش الخط الفاصل بين ما يراه الفلسطينيون نضالاً مشروعاً من اجل التحرير وبين الجهاد الاكثر طموحا والحملة المثيرة للجدل لتطهير العالم الاسلامي من التأثير الاجنبي. وهم يعلمون، بان مثل هذا التشويش يعزز من تعاطف العالم ليس مع بؤس الفلسطينيين فحسب بل مع الاسرائيليين.

اضافة الى ذلك، ان التأثير الذي أحدثته هجمات سيناء اقل مما كان يعتقد في اسرائيل، جزئيا بسبب كون الخسائر اقل مما ذكرته التقارير في اول الامر، كما ان الاسرائيليين قد اعتادوا على مثل هذه المآسي، و لان البلد منهمك في نزاعات سياسية حول خطة رئيس الوزراء، آرييل شارون، الرامية الى سحب القطعات والمستوطنات من غزة. ولكن الهجمات خدمت في تقوية احساس الاسرائيليين بالعزلة الفيزيائية. يفضل الاسرائيليون منذ زمن بعيد ساحل سيناء المرجاني، بوصفه مخرجاً من ضغوط اسرائيل الداخلية، وهو يجذب ما يقرب من ٢٥٠٠٠٠ منهم سنويا. سيعود القليل منهم حالا.

لا تشكل مغادرتهم مصدر راحة للمصريين العاديين، حيث تشكل السياحة مصدر ازدهار للاقتصاد المصري. يشكل الاسرائيليون ٥٪ فقط من الزوار، ولكن وكالات السياحة المصرية، تلقت اشعارات الغاء زيارات من بعض البلدان. كانت مصر خالية من السياح منذ مجزرة ١٩٩٧ ضد السياح في الاقصر، التي اثارت امتعاضا عاما ضد المليشيات المحلية المتنامية، التي الحقت الضرر بالملايين الذين تعتمد معيشتهم على تجارة السياحة، والتي دفعت قادة المجموعات الراديكالية الاسلامية الى ادانة العنف.

صحيح ان مشاعر المصريين تجاه اسرائيل، ورغم مرور ٢٦ عاما على اتفاقية السلام، قد تصلبت بشكل واضح كرد فعل للتغطية التي لا تلين للانتفاضة الفلسطينية. لا يبالي العديد من المصريين بهجمات سيناء بوصفها رداً لا يمكن تجنبه على القمع القاسي للفلسطينيين. سرعان ما اشارت الصحف المعارضة القاهرية باصبع الاتهام إلى المخابرات الاسرائيلية، التي تستهدف تخريب السياحة المصرية واثارة كراهية دولية ضد الاسلام.

ولكن بالنسبة للكثير من المصريين، فان مشهد معاناة مواطنيهم والاسرائيليين ومن ثم التعاون في جهود الانقاذ قد أيقظ احساسا جديدا من ان الارهاب الاسلامي هو ليس فقط ما يحدث في مناطق اخرى. كان من بين الضحايا المصريين عمال فندق عاديين اضافة الى رجال اعمال كبار، بضمنهم مدير مصر للطيران ، وجنرال سابق في القوة الجوية، وهو صديق مقرب من الرئيس حسني مبارك.

تمثل الاثر المباشر للهجمات في التشديد الصارم والمباشر للاجراءات الامنية في انحاء البلاد كافة. لم يحي هذا ذكريات أزمنة التوتر في بداية التسعينات، عندما سحقت الشرطة المصرية تمردا صغيرا للمتشددين الاسلاميين، فحسب. بل انها قد احبطت، للوقت الراهن، آمال قيام الحكومة المصرية باجراء اصلاحات سياسية، ومنها الغاء قانون الطوارئ الذي امتد عقوداً، الذي يبيح الاعتقال و السجن المؤقت- الذي غالبا ما يستخدم ضد الاسلاميين.

ومما يكدر الارهابيين، هو ان الهجمات قد تعزز العلاقات الرسمية بين مصر والدولة اليهودية. سحبت مصر سفيرها من اسرائيل للاحتجاج على سياسة اسرائيل ازاء الانتفاضة، كما بقيت العلاقات مع حكومة السيد شارون المتشددة متوترة بشكل كبير. وفي خلال الاشهر الماضية، على اية حال، فان تشاؤم مصر حول فلسطين قد فسح المجال لمصر الى اتباع طريقة اكثر براغماتية. حاولت الحكومة المصرية جمع الفصائل الفلسطينية المتناحرة، بضمنهم حماس الاسلامية والجهاد الاسلامي، للاتفاق على شيء ينسجم مع خطة الانسحاب من غزة.

كما عرضت مصر ان تشارك في حفظ السلام في غزة بعد انسحاب اسرائيل. ومع ذلك، فان الرغبة في المساعدة في ضبط الامن في غزة المضطربة قد خفت بسبب الانزعاج من فكرة "تنفيذ عمل اسرائيلي قذر" لخذل الفلسطينيين. كما اعترضت مصر على اصرار اسرائيل على قيام الجيش الاسرائيلي بضبط الحدود، المجال الجوي والساحل، وتحتفظ بحق مطاردة من يشتبه في كونهم ارهابيين في مصر.

قد تزيل هجمات سيناء بعضا من تحفظات مصر حول المزيد من التعاون مع اسرائيل، وربما تعزز من تصميمها للدفع باتجاه اقامة سلام في المنطقة. كرر السيد مبارك عقب الهجمات مشددا، على ان الارهاب لا يمكن دحره من دون حل المشاكل السياسية، كالقضية الفلسطينية التي تغذيه.

تتوقع الحكومة الاسرائيلية الحصول على بعض المكاسب فقد طلب السيد شارون من زملائه في الحكومة، عقب التفجيرات، "عدم انتقاد مصر". " باتباع سياسة صحيحة، فان الهجمات قد تقود الى تعزيز العلاقات، وذلك لوجود تهديد(ارهابي) مشترك. علينا بذل كل ما في وسعنا لتطوير المصلحة المشتركة"، كما قال مسؤول كبير.

ترجمة فاروق السعد
عن الايكونومست

السياسة الخارجية للاتحاد الاوربي: تجميل العقوبات

> يقال في بعض الاحيان ان العقوبات تقع في مكان بين الحرب والسياسة وهي فكرة ربما خطرت بعقول وزراء خارجية الاتحاد الاوربي الاسبوع الماضي فقد قام الوزراء في بيان قصير برفع الاجراءات التأديبية المفروضة على ليبيا بينما ضيقوا في الوقت نفسه العقوبات المفروضة على بورما.

كان التوقيت متزامناً مع مرور (١١) عاماً على فرض العقوبات على ليبيا التي اذعنت اخيراً لمطالب الامم المتحدة بشأن حادثة لوكربي، كما سلمت ترسانتها المتداعية من اسلحة الدمار الشامل، وبذلك تكون العقوبات قد اتت ثمارها . التضييق الذي فرض على بورما مصمم للضغط على النظام العسكري الحاكم هناك لإعطاء المزيد من حقوق الانسان واطلاق سراح اونك سانسو كاي، الناشطة من اجل الديمقراطية، التي فتنت خيال العالم لكفاحها الجليل. كلتا المجموعتين من العقوبات القت بالاضواء على فوائد وعيوب فرض هذه الوسائل الناقصة من القواعد الدولية. تم التأكيد في الاسبوع الماضي جانب آخر من الموضوع، فعندما توصلت مجموعة مسح العراق الى ان العقوبات التي فرضت من قبل الامم المتحدة على صدام حسين كانت قد انهارت قبل الغزو في العام الماضي، فإن فشل هذه العقوبات قد استغله الصقور في الولايات المتحدة الذين كانوا يضغطون من اجل حل عسكري. وشهدت السنوات الاخيرة اعترافاً متنامياً بأن العقوبات هو سلاح حاد يمكن بسهولة ان يقوم بالاضرار بحياة اناس ابرياء فقد نجحت العقوبات في تقويض النظام العنصري في جنوب افريقيا بينما تحولت في العراق الى كارثة بعد الحصار الذي تم فرضه عليه بعد غزو الكويت كما افقدت العقوبات واذلت جيلاً من الناس العاديين في العراق، بينما منحت الدكتاتورية القاسية وسائل اضافية للسيطرة. كانت العقوبات الليبية على الصناعة النفطية والنقل الجوي اقل قسوة ولكنها كانت ذات فعالية اكبر، فقد عزلت البلاد ووفرت ارضية للتسوية يمكن ان تكون في متناول اليد وضغطت على العقيد معمر القذافي للتقليل من تورطه في الارهاب. كما استطاعت الولايات المتحدة وبصورة حاسمة من المحافظة على مساندة الدول الاخرى. هذا النوع من الارادة السياسية مفقود في حالة بورما، فقد كان من الممكن ان تكون الدولة الآسيوية هدفاً سهلاً نظراً لأن القليل من الاجانب لديهم مساهمات في اقتصادها، على الرغم من ان فرنسا قد حاولت التغلب على العقبات التي تمنعها من الاستمرار في الاستثمار في صناعتها النفطية، وتتضمن التدابير الاخيرة في منع منح سمات الدخول للجنرالات الكبار وتجميد القروض الممنوحة للمشاريع المملوكة للدولة. فرضت اوربا عقوبات (ذكية) مماثلة ضد روبرت موغابي ومعاونية الامناء الكبار في زيمبابوي. لكن الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة، ما يزالان على خلاف بشأن الحصار المفروض على الصين بعد مجزرة تيانامين (ساحة السلام السماوي في بكين) عام ١٩٨٩ فعندما تكون الجائزة كبيرة جداً عندما يتم الاتفاق على القاسم المشترك الاصغر، ولكن مع ذلك فإن عقوبات لا تحظى بالرضا هي افضل من الحرب بالتأكيد.

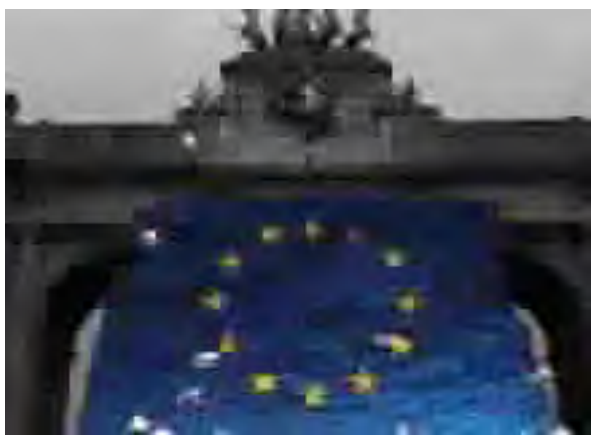

ترجمة: الصدى
عن: جريدة الغارديان